

بذل الجهد في تحقيق

حَدِيثُ السُّورَةِ وَالرُّهْدَانِ

تقديم

فضيلة الشيخ مقبل بن هادي الوادعي

تحقيق

أبي عبد الله عادل بن عبد الله السعيدان

مكتبة ابن الجوزي

الدمام - شارع ابن خلدون
تليفون ٨٤٢٨١٤٦

المفترمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد
وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد :

فإن الله تعالى قد تكفل بحفظ كتابه كما قال : « إنا
نحن نزلنا الذكر ، وإنا له لحافظون » وجعل حفظ سنة نبيه إلى
الامة ، فيسر لها سبل الحفظ ، وسخر رجالا يدافعون عنها ،
يبينون ما صح منها مما لم يصح ، وقد قيل لعبدالله بن المبارك
هذه الأحاديث المصنوعة ؟ قال يعيش لها الجهابذة . « الجرح
والتعديل ١٨/٢ » .

وصدق رحمه الله فقد حفظ الله بهم سنة نبيه صلى الله
عليه وسلم ، فرحلوا في البلاد وتكلموا في الرجال وبينوا
الصحيح من الضعيف فرحمهم الله وأسكنهم فسيح جناته .

ولقد وقفت منذ سنين على تحسين بعض أهل العلم لحديث
« دعاء السوق » وحديث « إزهد في الدنيا » فأخذت به برهنة

من الزمن ، فلما يسر الله لي الوقوف على طرق الحديثين وجدت أنها لا تكفي لتقوية الحديثين فتبين لي ضعفها خاصة وقد ضعفها أئمة علم الحديث ، فلما كثرت الإلحاح من الإخوة في معرفة أسباب الضعف كتبت هاتين الرسالتين جمعت فيهما طرق الحديثين والكلام في رجالها ، كما ذكرت من ضعف الحديثين من أهل العلم ، وقدمت بين يدي ذلك حكم العمل بالحديث الضعيف ، ثم ختمت الرسالتين بخاتمة بينت فيها منزلة علماء الحديث رحمهم الله تعالى وبراعتهم في معرفة العلل .

ثم عرضت الرسالتين على فضيلة الشيخ مقبل بن هادي الوادعي ، فتفضل حفظه الله بالتقديم للرسالتين فجزاه الله خيرا ونفع به الإسلام والمسلمين .

ولقد بذلت في ذلك من الجهد ما أمكن والخطأ والتقصير من طبع البشر فإن أصبت فمن الله وإن أخطأت فمني ومن الشيطان ، أرجو من كل أخ كريم له ملاحظات أن يكتب لي مشكورا ، والله أسأل أن ينفعنا بما علمنا إنه جواد كريم .

وكتبه : أبو عبدالله عادل بن عبدالله السعيدان

الدمام : ٣ / ١١ / ١٤٠٨ هـ .

تقديم فضيلة الشيخ مقبل بن هادي الوادعي

الحمد لله رب العالمين وصلى الله علي نبينا محمد وآله
وصحبه ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن
محمدًا عبده ورسوله .

أما بعد فقد اطلعت على ما كتبه الأخ أبو عبدالله عادل
ابن عبدالله السعيدان فيما يتعلق بحديث دعاء السوق وحديث
إزهد في الدنيا ... الحديث . فوجدته حفظه الله قد أفاد وأجاد
فبارك الله فيه وفي علمه .

والأخ عادل حفظه الله وإن لم يكن بمنزلة محدث العصر
الشيخ ناصر الدين الألباني حفظه الله فإن الشيخ ناصر
الألباني حفظه الله ليس بمنزلة أحمد وابن معين والبخاري وأبي
حاتم وأبي زرعة والدارقطني وغيرهم من أئمة الجرح والتعديل .
ومنذ عرفت علم الحديث وأنا أعتقد ضعف هذين الحديثين
والله يعلم أنني لا أقصد التنقص للشيخ الألباني حفظه الله بل

أنا ممن يدعو طلبية العلم إلى إقتناء جميع كتب الشيخ .

والإمام الدارقطني قد تعقب على الشيخين وهو يعلم جلالتهما ومنزلتهما في نفوس الناس على أنه قد بلغني أن الشيخ حفظه الله قد استدرك أحاديث حكم لها بالصحة والمسن ثم ترجع له ضعفها ، وقد أخبرني بعض الإخوة إنه عازم على نشرها في كتاب مستقل فإذا أعاد طبع الكتب نبه عليها فلعل هذين الحديثين من هذه الأحاديث والله أعلم .

والله أسأل أن يوفق أخانا عادلا لمواصلة البحث والإستفادة من كتب السنة المطهرة ، وأن ينفع به الإسلام والمسلمين إنه على كل شيء قدير .

أبو عبدالرحمن مقبل بن هادي الوادعي

هل يجوز العمل بالحديث الضعيف

اتفق العلماء رحمهم الله تعالى على عدم جواز العمل بالحديث الضعيف في الأحكام الشرعية ، وإنما جوز بعضهم العمل به في فضائل الأعمال ، وقد كتب العلامة الشوكاني رحمه الله تعالى بحثا فيما في مقدمة كتابه (وبل الغمام على شفاء الأوام) « مخطوط » بين فيه عدم جواز العمل بالحديث الضعيف مطلقا ، فأجبت أن أنقل كلامه نصحا لإخواني ، فأقول :

قال العلامة الشوكاني رحمه الله تعالى :

« وقد سوغ بعض أهل العلم العمل بالضعيف في ذلك مطلقا وبعضهم منع من العمل بمالم تقم به الحجة مطلقا وهو الحق ، لأن الأحكام الشرعية متساوية الأقسام فلا يحل أن ينسب إلى الشرع مالم يثبت كونه شرعا لأن ذلك من التقول على اللم بمالم يقل وما كان في فضائل الأعمال إذا جعل ذلك العمل منسوبا إليه نسبة المدلول إلى الدليل ، فلا ريب أن العمل به وإن كان لم يفعل إلا الخير من صلاة أو صيام أو ذكر

لكنه مبتدع في ذلك الفعل من حيث يجوز اعتقاد مشروعية
 ما ليس بشرع وأجر ذلك العمل لا يوازي وزر الإبتداع فلم
 يكن فعل عالم تثبت له مصلحة خالصة بل معارضة بمفسدة هي
 أثم البدعة ودفع المفسد أهم من جلب المصالح ، ثم مثل هذا مما
 ينترج تحت عموم حديث كل بدعة ضلالة ، وقيل : إن كان ذلك
 العمل الفاضل الذي دل عليه الحديث الضعيف داخلا تحت عموم
 صحيح يدل على فضله ساغ العمل بالحديث الضعيف في ذلك
 وإلا فلا ، مثلا : لو ورد حديث ضعيف يدل على فضيلة صلاة
 ركعتين في غير وقت كراهة ، فلا بأس بصلاة تلك الركعتين
 لأنه قد دل الدليل العام على فضيلة الصلاة مطلقا إلا ما خص ،
 ويقال : إن كان العمل بذلك العام الصحيح فلا ثرة للإعتداد
 بالخاص الذي لم يثبت إلا مجرد الوقوع في البدعة ، وإن كان
 العمل بالخاص عاد الكلام الأول ، وإن كان العمل بمجموعهما
 كان فعل الطاعة مشوبا بفعل بدعة من حيث إثبات عبادة شرعية
 بدون شرع هذا إذا قبل باستقلال كل واحد من العام والخاص
 في الاستدلال به على فعل الطاعة ، وإن كان كل واحد منهما
 غير مستقل بل الدلالة باعتبار المجموع ولا يصلح أحدهما

متفردا فيقال : فالعام الذي زعم الزاعم أنه يدل على تلك الطاعة لا دلالة عليها على إنفراده وإنما هو جزء دليل فلا تتم دعوى إندراج الطاعة تحت عام يدل عليها وعجز الدليل الآخر لا يصلح للدلالة مطلقا ففاعل الطاعة لم يفعلها بمجرد دلالة العزم عليها بل بها ولشيء آخر لم يثبت فكان مبتدعا في هذا الإثبات فلا خروج عن الإثم الناشيء عن البدعة إلا مع قطع النظر عن الاستدلال بالدليل الذي لم يثبت نسبته للدلالة إلى العام استقلالاً إن وجد وإن لم يوجد فلا يحل العمل بما لم يبلغ الحد المعتبر وتخيل كون مدلوله طاعة باطل لأن الجزم بأن هذا الفعل طاعة وهذا الفعل معصية لا يثبت إلا بشرح صحيح لوجه من الوجوه ومن زعم أن وصف الفعل يكون طاعة تثبت بما لم يثبت فليطلب من الدليل على زعمه (.....) اهـ .

قال السخاوي في (القول البديع في الصلاة على الحبيب

الشفيع) ص ١٩٥ :

« سمعت شيخنا ابن حجر - يعني العسقلاني - مرارا

يقول : شروط العمل بالحديث الضعيف ثلاثة :

الأول متفق عليه ، وهو أن يكون الضعف غير شديد

فيخرج من انفراد من الكذابين والمتهمين ومن فحش غلطه .
الثاني : أن يكون مندرجا تحت أصل عام ، فيخرج ما
يخترع بحيث لا يكون له أصل أصلا .

الثالث : أن لا يعتقد عند العمل به ثبوته ، لثلا ينسب
إلى النبي صلى الله عليه وسلم ما لم يقله ، قال : والأخيران عن
ابن عبدالسلام وابن دقيق العيد ، والأول نقل العلاتي الإتفاق
عليه (اهـ) .

قال الحافظ في (تبين العجب) ص ٣-٤ :

« اشتهر أن أهل العلم يتساهلون في إيراد الأحاديث في
الفضائل وإن كان فيها ضعف ما لم تكن موضوعة ، وينبغي مع
ذلك اشتراط أن يعتقد العامل كون ذلك الحديث ضعيفا ، وأن
لا يشهر ذلك لثلا يعمل المرء بحديث ضعيف فيشرع ما ليس
بشرع ، أو يراه بعض الجهال فيظن أنه سنة صحيحة ، وقد
صرح بمعنى ذلك الأستاذ أبو محمد بن عبدالسلام وغيره ،
وليحذر المرء من دخوله تحت قوله صلى الله عليه وسلم « من
حدث عني بحديث يرى أنه كذب فهو أحد الكاذبين » فكيف
بمن عمل به؟ ولا فرق في العمل بالحديث في الأحكام أو في
الفضائل إذ الكل شرع » اهـ .

قول من تكلم في الحديث من أهل العلم

قال ابن القيم في (المنار المنيف في الصحيح والضعيف)
ص ٤١ : هذا الحديث معلول أعلاه أئمة الحديث (....) اهـ ثم
ذكر كلام أبي حاتم في إعلاله .

وقال ابن أبي حاتم في (العلل) ١٨١ / ٢ :
سألت أبي عن حديث رواه يحيى بن سليم الطائفي عن
عمران بن مسلم عن عبدالله بن دينار عن ابن عمر عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال : (من قال في السوق لا إله إلا الله
وحده لا شريك له) وذكر الحديث . قال أبي هذا حديث منكر .

قال الترمذي في العلل الكبير ٩١٢ / ٢ :

سألت محمدا - يعني البخاري - عن هذا الحديث فقال :
هذا حديث منكر .

وقال الحافظ ابن حجر في (فتح الباري) ٢٠٦ / ١١ :
«أخرجه الترمذي وغيره ... وفي سننه لين» .

وقال في (التهذيب) ٢٠٣ / ١ : قال أبو غالب :

ضعفه - يعني أزهر بن سنان - علي بن المديني جذا في حديث
رواه عن ابن واسع ، وقد بين ذلك العقيلي فقال :

روى عن محمد بن واسع عن سالم عن عبدالله بن عمر عن
أبيه حديث الذكر في السوق (....) .

وقال البزار بعد أن ذكر هنا الحديث وحديثا آخر قال :

هذان الحديثان رواهما عمرو بن دينار ولم يتابع
عليهما . « كما في التعليق على العلل للدارقطني ٤٩ / ٢ »

وأشار شيخ الإسلام ابن تيمية إلى ضعف الحديث كما
في (الفتاوى) ٦٧ / ١٨ .

والحديث ذكره الذهبي في الميزان في ترجمة عمرو بن
دينار ٢٥٩ / ٣ وأزهر بن سنان ١٧٢ / ١ فيما أنكر عليهما .

وذكره ابن عدي في ترجمة عمرو فيما أنكر عليه
(١٧٨٥ / ٥) ، والعقيلي في ترجمة أزهر فيما نكر عليه

(١٣٣ / ١) .

وذكره العجلوني في (كشف الخفاء ومزيل الألباس)

٣٢٤ / ٢ - ٣٢٥ وقال :

« وفي سننه ضعف كما قال الدارقطني ، والنسائي ، والدارمي
وأبو زرعة ، وذكره الترمذي في جامعه ، وقال غريب) .

وذكره علي القاري في (الأسرار المرفوعة في الأخبار
الموضوعة) ص ٢٣ من جملة الأحاديث الضعيفة . وذكر كلام
ابن القيم في إعلال الحديث .

وضعه الحكيم الترمذي كما في كنز العمال (٢٨ / ٤) .

* * *

تخريج الحديث

أخرجه أحمد (٤٧/١) والترمذي (٤٩١/٥) وابن ماجه
(٧٥٢/٢) وابن السني في عمل اليوم والليلة ص (٥١)
والطيالسي (٢٥٣/١) والبغوي في شرح السنة (١٣٢/٥)
والخطيب في موضع أوهام الجمع والتفريق (٣١٨/٢ - ٣١٩)
وأبو نعيم في أخبار أصبهان (١٨٠/٢) والطبراني في الدعاء
(١١٦٥/٢) والبيهقي في الأسماء والصفات ص (١٤٠)
والدارقطني في الفرائب والأقراء مسند عمر (٢/٢٤) وابن
عدي في الكامل (١٧٨٥ - ١٧٨٦/٥) وابن أبي حاتم في
العلل (١٧١/٢) وأبو الشيخ في تاريخ أصبهان (٨٨/٢)
والبزار (١/٤٢ - ٤٣/١ - ٢) والفراء في فوائده ١/٤٣ - ٢ كما
في حاشية العلل (٢/٥٠) .

كلهم من طرق عن عمرو بن دينار قهرمان آل الزبير عن
سالم بن عبد الله بن عمر عن أبيه عن جده أن النبي صلى الله
عليه وسلم قال : (من قال في السوق لا إله إلا الله وحده لا
شريك له ، له الملك وله الحمد ، يحيي ويميت وهو حي لا يموت

بيده الخير وهو على كل شيء قدير ، كتب الله له ألف ألف حسنة ، ومحا عنه ألف ألف سيئة ، وبنى له بيتا في الجنة) .

قلت : عمرو بن دينار ، فيه كلام كثير يدل على شدة ضعفه عند أهل العلم فهو منكر الحديث ، خاصة في روايته عن سالم بن عبدالله ، وقد عد هذا الحديث من منكراته مع قلة حديثه .

قال فيه البخاري : فيه نظر ، وفي الأوسط لا يتابع على حديثه .

وقال أبو زرعة : واهي الحديث .

وقال النسائي : ليس بثقة روي عن سالم أحاديث منكورة وقال مرة ضعيف .

وقال ابن حبان : لا يحل كتب حديثه إلا على وجه التعجب ، كان ينفرد بالموضوعات عن الأثبات .

وقال ابن معين : لا شيء ، وفي رواية ذاهب الحديث .

وقال علي بن الجنيد : شبه المتروك .

وقال أحمد : ضعيف منكر الحديث .

وقال عمرو بن علي : ضعيف الحديث روى عن سالم عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم أحاديث منكورة .
وقال أبو حاتم مثل قول عمرو بن علي وزاد « وعمامة حديثه منكر .

وقال الجوزجاني والدارقطني : ضعيف .

وقال أبو داود : ليس بشيء .

وقال ابن عماد الموصلي : ضعيف .

وقال الترمذي : ليس بالقوي .

وقال الحاكم أبو أحمد : ليس بالقوي عندهم .

وقال الساجي : ضعيف ، حدث عن سالم بالمناكير .

وقال ابن علية : كان لا يحفظ الحديث .

وقال العجلي : يكتب حديثه وليس بالقوي .

من تهذيب التهذيب بتصريف (٣٠ / ٨) .

واكتفى الحافظ في التقريب بقوله (ضعيف) ٤٢١

والناظر في ترجمته يرى أنه منكر الحديث ، ولذلك صرح

الهيثي في مجمع الزوائد (١٤٧ / ١) بأنه متروك الحديث .

علامة المنكر

قال السخاوي رحمه الله في فتح المغيب (٢٠٢ / ١) :

قال مسلم في مقدمة صحيحه ما نصه : وعلامة المنكر في حديث المحدث إذا ما عرضت روايته للحديث على رواية غيره من أهل الحفظ والرضى ، خالفت روايته روايتهم ، ولم تكذب توافقها ، فإذا كان الأغلب من حديثه كذلك كان مهجور الحديث غير مقبولة ولا مستعملة .

قال شيخنا - يعني ابن حجر - فالرواة الموصوفون بهذا هم

المتروكون (.....) اهـ .

وقال السخاوي (٣٧٣ / ١) :

قال ابن دقيق العيد في شرح الإمام : قولهم ، روي

مناكير لا يقتضي بمجرد ترك روايته حتى تكثر المناكير في

روايته وينتهي إلى أن يقال فيه منكر الحديث ، لأن منكر

الحديث وصف في الرجل يستحق به الترك لحديثه والعبارة

الأخرى لا تقتضي الديمومة (....) .

قلت ، قال الذهبي في ترجمة عمرو بن دينار هذا (مقل

له حديثان أو أكثر) سير أعلام النبلاء (٣٠٨ / ٥) .

قلت ، فإذا كان قليل الرواية وعمامة ما يرويه منكر كما

قال أبو حاتم فوصف المنكر أولى به ، فمثلها لا يستشهد به ،

أضف إلى ذلك أنه قد اضطرب في الحديث كما سيأتي .

قال الحافظ المزي في تحفة الأشراف (٥٨ / ٨) :

رواه ابن ماجه في الدعاء عن علي بن محمد عن وكيع

عن خارجه بن مصعب عن عمرو بن دينار به - ولم يذكر (عمر)

في إسناده .

تابعه علي بن يزيد الصدائي عن خارجه بن مصعب .. اهـ

قال الدارقطني في العلل (٤٨ / ٢) :

« ... هو يرويه عمرو بن دينار قهرمان آل الزبير البصري

- كنيته أبو يحيى - عن سالم بن عبدالله بن عمر عن أبيه عن

عمر ، واختلف عن عمرو في إسناده .

رواه حماد بن زيد ، وعمران بن مسلم المنقري ، وسماك

ابن عطية ، و حماد بن سلمة وغيرهم ، عن عمرو بن دينار
هكذا ، واختلف عن هشام بن حسان .

فرواه عنه عبدالله بن بكر السهمي ، فتابع حماد بن زيد
ومن تابعه .

ورواه فضيل بن عياض عن هشام عن سالم عن أبيه ولم
يذكر عمر . ورواه سويد بن عبدالعزيز عن هشام عن عمرو عن
ابن عمر موقوفا ، ولم يذكر فيه سالما .

ويشبه أن يكون الإضطراب فيه من عمرو بن دينار لأنه
ضعيف قليل الضبط) اهـ .

قلت : هذه الطرق التي ذكرها الدارقطني هي عند ابن
عدي في الكامل (١٧٦٥ / ٥) ، وبعضها عند الطبراني في
الدعاء .

وتابعه عبيدالله العمري عن سالم عن أبيه عند الطبراني
في الكبير (١٢ / ٣٠٠) ثنا الحسن بن علي العمري ثنا عمرو
ابن أسلم الحمصي ثنا سلم بن ميمون الخواص عن علي بن عطاء
عن عبيدالله العمري عن سالم بن عبدالله عن أبيه قال : قال

النبي صلى الله عليه وسلم « من قال في سوق من الأسواق لا
إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل
شيء قدير ، كتب الله له ألف حسنة » .

قلت : فيه سلم بن ميمون قال الحافظ في لسان الميزان
(٦٦ / ٣) قال ابن عدي : ينفرد بمتون بأسانيد مقلوبة وهو من
كبار الصوفية . قال ابن حبان كان من كبار عباد أهل الشام
غلب عليه الصلاح حتى غفل عن حفظ الحديث وإتقانه ، فلا
يحتج به .

وقال العقيلي : حدث بمناكير لا يتابع عليها ، وقال أبو
حاتم : لا يكتب حديثه ، وبقية كلام ابن عدي ، ولعله كان
يقصد ان يصيب فيخطيء في الأسانيد والمآثر فإن الحديث لم
يكن من عمله) . اهـ

وعلي بن عطاء لم أجد من ترجمه .

وعمر بن أسلم قال فيه أبو حاتم صدوق . (الجرح
والتعديل) ٢٢١ / ٦ .

وتابعه أيضا أبو عبدالله الفراء (أو القزاز) عند

البخاري في الكنى من التاريخ (٥٠ / ٩) .

قال البخاري : قال ضرار نا الدراوردي عن أبي عبدالله

الفراء عن سالم نحوه - أي نحو رواية ابن واسع - .

قلت : أبو عبدالله مجهول كما في الجرح والتعديل

(٤٠١ / ٩) والميزان (٥٤٦ / ٤) وضرار بن صرد ، قال الذهبي

في المغني (٣١٢ / ١) : قال البخاري : متروك ، وقال ابن

معين : كذابان بالكوفة هذا وأبو نعيم النخعي) . وانظر

التهذيب (٤٥٦ / ٤) . ورجح الألباني قول البخاري كما في

الضعيفة (٥٠٨ / ٣) .

وتابعه أيضا المهاجر بن حبيب .

قال المزي في تحفة الأشراف (٥٨ / ٨) : « ورواه أبو

خالد الأحمر عن المهاجر بن حبيب عن سالم عن أبيه عن جده .

ورواه غيره عن المهاجر فلم يقل عن جده (اهـ) .

قلت : ورواه عبدالله في زوائد الزهد (٢١٤) قال

عبدالله ثنا أبو بكر ثنا أبو خالد الأحمر عن مهاجر قال :

سمعت ابن عمر يقول : من دخل السوق فقال : لا إله إلا الله

وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير
كتب الله له ألف ألف حسنة ، ومحا عنه ألف ألف سيئة ، وحط
عنه ألف ألف خطيئة) .

ورواه الطبراني في الدعاء (١١٦٧ / ٢) ثنا عبيد بن
غنام والحضرمي قالا : ثنا أبو بكر بن أبي شيبة ، ثنا أبو خالد
الأحمر عن المهاجر بن حبيب قال : سمعت سالم بن عبدالله بن
عمر يقول : سمعت ابن عمر يقول : سمعت عمر رضي الله عنه
يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : من دخل
سوقا من الأسواق فقال : لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له
الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ، كتب الله له ألف ألف
حسنة ، ومحا عنه ألف ألف سيئة) .

قلت : المهاجر هنا لم أعرفه ، ولم أجد في ترجمة أبي
خالد الأحمر أنه روى عن رجل اسمه مهاجر ، لكن وجدت في
ثقات ابن حبان (٤٢٧ / ٥) قال :
مهاجر بن حبيب الزبيري (يروي عن أسد بن كرز وله
صحبة ، روى عنه أرطاة بن المنذر وأخاف أن يكون هو مهاجر
الزبيري) . هكذا في المطبوع والصواب مهاجر كما ذكره في

ترجمته من الثقات (٧ / ٥٢٥) . وكذلك في الجرح والتعديل
(٨ / ٤٣٩) مهاصر بن حبيب ، وقال لا بأس به .

وهو ممن يكتب حديثه وينظر فيه عند أبي حاتم كما في
مقدمة الجرح والتعديل .

ووجدت مهاجر بن عمرو النبال الشامي روى عن ابن عمر
لكن ليس في ترجمته أن أبا خالد الأحمر روى عنه ، ووثقه ابن
حبان ، وفي التقريب (مقبول) ٥٤٨ .

ثم رأيت الدارقطني في العلل (٢٠ / ٥) سماه مهاصرا
قال : « وروى عن مهاصر بن حبيب وعبدالله بن الفراء عن
سالم) . قاله أعلم بالصواب .

على كل حال فهو قد اضطرب في الحديث سندا وامتنا
والراوي عنه هو سليمان بن حبان أبو خالد الأحمر فيه ضعف
من قبل حفظه ، قال ابن عدي : له أحاديث سالمة ، إنما أتى
من سوء حفظه فيغلط ويخطيء ، هو في الأصل كما قال ابن
معين صدوق وليس بحجة ، وفي التقريب (صدوق يخطيء) .

وقال الذهبي في تلخيص المستدرک (١ / ٥٣٨) :

وله شاهد « ابن وهب » أخبرني عمر بن محمد بن زيد حدثني رجل بصري عن سالم بن عبدالله عن أبيه عن جده مرفوعا (من خرج إلى سوق فقال أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخبير وهو على كل شيء قدير ، كتب الله له ألف ألف حسنة ، ومحا عنه ألف ألف سيئة وبنى له بيتا في الجنة) . اهـ

ورواه ابن وهب عن إسماعيل بن عياش عن عمر بن محمد بن زيد عن سالم .

لكن إسماعيل ضعيف في روايته عن غير الشاميين ، وعمر مدني كما في التقريب ، فرواية عبدالله بن وهب عن عمر ابن محمد بن زيد هي المحفوظة .

قلت : وهذا الرجل البصري هو عمرو بن دينار قهرمان

آل الزبير كما بينه الدارقطني في العلل (٢ / ٥) قال :

« وروي عن عمر بن محمد بن زيد قال : حدثني رجل من

أهل البصرة مولى قريش ، عن سالم ، فرجع الحديث إلى عمرو

ابن دينار وهو ضعيف الحديث لا يحتج به » اهـ .

قلت : وتابعه أيضا محمد بن واسع عن سالم عن عبدالله
ابن عمر عن عمر بن الخطاب عن النبي صلى الله عليه وسلم ..
أخرجه الترمذي (٤٩١ / ٥) والدارمي (٢ / ٣) و
الحاكم (٥٣٨ / ١) وابن عدي في الكامل (٤٣٩ / ١) وأبو
نعيم في الحلية (٣٥٥ / ٢) والبخاري في التاريخ الكبير
(٥٠ / ٩) والعقيلي في الضعفاء (١٣٣ / ١ - ١٣٤) .

كلهم من طرق عن أزهر بن سنان عن محمد بن واسع قال
قدمت مكة فلقيت أخي سالم بن عبدالله بن عمر فحدثني عن
أبيه عن جده أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

« من دخل السوق فقال لا إله إلا الله وحده لا شريك له
له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخيروهو
على كل شيء قدير ، كتب الله له ألف ألف حسنة ، ومحا عنه
ألف ألف سيئة ، ورفع له ألف ألف درجة » .

زاد الحاكم وأبونعيم والعقيلي « وبنى له بيتا في الجنة »
وزاد الدارمي وأبو نعيم والذهبي في تلخيص المستدرک
« فقدمت خراسان فلقيت فتية بن مسلم ، فقلت : إني أتيتك

بهدية فحدثته الحديث) . فكان يركب في موكبه فيأتي
السوق فيقوم فيقولها ثم يرجع .

قال أبو نعيم في الحلية (٢ / ٣٥٥) تفرد به أزهر عن

محمد بن واسع وحدث به الأئمة عن يزيد - يعني بن هارون -

أحمد بن حنبل وأبو خيثمة وطبقتهما . اهـ

قلت : تابعه يزيد الدورقي عند العقيلي ولكن لم يذكر

ابن عمر عن عمر قال :

حدثنا أحمد بن الحسين الحذاء ثنا أحمد بن إبراهيم

الزيدي ثنا إبراهيم بن حبيب بن الشهيد ثنا يزيد الدورقي أبو

الفضل صاحب الجواليق قال : « كان محمد بن واسع الأزدي لا

يزال يجيء إلى دكان فيقعد ساعة في أصحاب الجواليق فنرى

أنه يذكر ربه فحدثنا قال : كنت بخراسان مع قتيبة فاستأذنته

في الحج فأذن لي فلقيت سالم بن عبدالله ، فسمعتة يذكر : أنه

من دخل السوق ، فقال لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له

الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت ، بيده الخير وهو

علي كل شيء قدير ، كتب الله له ألف ألف حسنة ، ومحيت

عنه ألف ألف سيئة ، وبني له بيت في الجنة .

قال فلما رجعت إلى خراسان قال لي قتيبة :

ما أفدتنا ؟ فحدثته بهذا الحديث ، فكان قتيبة يركب في الأيام فيقف في السوق فيقولها أربعين مرة ، ثم ينصرف .

قال إبراهيم : كأنه برجي لقتيبة في هذا خير ، قال هذا أولى من حديث أزهر .

قلت : أما أزهر بن سنان قال فيه ابن حبان في المجروحين (١٧٨/١) : قليل الحديث منكر الرواية في قلته ولم يتابع الثقات فيما رواه (.....) .

قال في التهذيب (١ / ٤٠٤ بتصرف) :

قال أحمد : حدث بحديث منكر في الطلاق ، ولينه .

وقال أبو غالب الأزدي : ضعفه علي بن المديني جدا في حديث رواه عن ابن واسع .

قال الحافظ وقد بين ذلك العقيلي فقال : روى عن محمد ابن واسع عن سالم بن عبدالله بن عمر عن أبيه حديث الذكر في السوق (....) .

قال الساجي : فيه ضعف .

قال ابن معين : ليس بشيء .

ذكره ابن شاهين في الضعفاء .

وقال العقيلي : في حديثه وهم .

وقال ابن عدي : أحاديثه صالحة ليست بالمنكرة جدا

أرجوا أن لا يكون به بأس .

قال الحافظ في التقریب (ضعيف) ٩٧ .

قال الذهبي في ترجمة محمد بن واسع من الميزان

(٥٨ / ٤) :

« قال أبو حاتم روي حديثا منكرا عن سالم عن ابن عمر

قلت : النكارة إنما هي من قبل الراوي عنه (اهـ

يعني بذلك الذهبي رحمه الله أزهر بن سنان .

وأشار المعلمي في حاشية الجرح (١١٣ / ٨) إلى الزيادة

من النسخة (م) بقوله : « ومن م ولعل البلاء من الراوي عن

محمد بن واسع فقد قال العجلي « عابد ثقة ولكن بلي برواة

سوء » . اهـ

فرواية أزهر بن سنان منكورة فلا يستشهد بها .

أما المتابع له وهو يزيد الدورقي فلم أجد من ترجمه
وكذلك بقية الإسناد ما عدا إبراهيم بن حبيب بن الشهيد فإنه
ثقة . ثم هو موقوف على سالم .

والحديث رواه الحاكم في المستدرک (١ / ٥٣٩) أيضا
.... ثنا مسروق بن المرزبان ثنا حفص بن غياث عن هشام بن
حسان عن عبدالله بن دينار عن ابن عمر رضي الله عنهما قال :
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من دخل السوق فباع
فيها واشترى ، فقال لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك
وله الحمد يحيى ويميت وهو حي لا يموت ... الحديث) .

ثم قال تابعه عمران بن مسلم عن عبدالله بن دينار حدثنا
..... ثنا يحيى بن سليم المكي ثنا عمران بن مسلم عن عبدالله
ابن دينار عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم : من قال في السوق ... فذكر الحديث .

قال الذهبي في تلخيص المستدرک (١ / ٥٣٩) قلت :
مسروق بن المرزبان ليس بحجة ، قال تابعه عمران بن مسلم عن
عبدالله بن دينار ثم ساقه من رواية يحيى بن سليم عنه (قلت) :
وقال البخاري : عمران منكر الحديث .

قلت : مسروق بن المرزبان قال المحافظ في التقريب صدوق
له أوهام (٥٢٨) .

وقد أخطأ بذكر عبدالله بن دينار في الإسناد فقد رواه
جماعة عن هشام بن حسان فقالوا عمرو بن دينار .

فرواه عبدالله بن بكر السهمي عند الطبراني في الدعاء

(١١٦٦/٢) وفضيل بن عياض عند أبي نعيم في أخبار

أصبهان (١٨٠/٢) وابن عدي في الكامل (١٧٨٦/٥)

وعبدالأعلى بن سليمان عند الخطيب في موضع أوهام الجمع

والتفريق (٣١٩/٢) ، وسويد بن سعيد كما ذكره الدارقطني

في العلل (٤٩/٢) كلهم عن هشام بن حسان عن عمرو بن

دينار قهرمان آل الزبير عن سالم عن عبدالله بن عمر عن عمر قال

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

ويحي بن سليم الطائفي نزيل مكة صدوق سيء الحفظ

(٥٩١) ، وعمران بن مسلم فرق البخاري بينه وبين عمران بن

مسلم القصير ، وتابعه على ذلك ابن أبي حاتم وابن أبي خيثمة

ويعقوب بن سفيان وابن عدي والعقيلي والذهبي في المغني

(٤٨٠ /٢) وقال : عمران بن مسلم عن عبدالله بن دينار قال

البخاري منكر الحديث) . انظر التهذيب (١٣٨ / ٨) .

وهذه الرواية معلولة أيضا ، قال ابن أبي حاتم في العلل
(١٨١ / ٢) : سألت أبي عن حديث رواه يحيى بن سليم الطائفي
عن عمران بن مسلم عن عبدالله بن دينار عن ابن عمر عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال : من قال في السوق لا إله إلا الله
وحده لا شريك له ، فذكر الحديث ، قال أبي هذا حديث منكر
قال أبو محمد هذا الحديث خطأ إنما أراد عمران بن مسلم عن
عمرو بن دينار قهرمان آل الزبير عن سالم عن أبيه ، فغلط
وجعل بدل عمرو بن دينار عبدالله بن دينار ، وأسقط سالما من
الإسناد .

قال أبو محمد حدثنا بذلك محمد بن عمار قال حدثنا
إسحاق بن سليمان عن بكير بن شهاب الدامغاني عن عمران بن
مسلم عن عمرو بن دينار عن سالم عن أبيه عن عمر عن النبي
صلى الله عليه وسلم وذكر الحديث .
قلت للحديث شاهد من رواية ابن عباس عند ابن السني
في عمل اليوم والليلة ص (٥١) قال : حدثني أحمد بن زهير
حدثني عمر بن الخطاب ثنا أبو حفص التنيسي عن صدقة عن

المجاج بن أرطاة عن نهشل بن سعيد عن الضحاك بن مزاحم
عن ابن عباس رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال : « من قال حين يدخل السوق لا إله إلا الله ، وحده
لا شريك له ، له الملك وله الحمد يحيي ويميت ، بيده الخير وهو
على كل شيء قدير ، لا إله إلا الله والله أكبر والحمد لله
وسبحان الله ، ولا حول ولا قوة إلا بالله ، كتب عز وجل له
ألف ألف حسنة ومحا عنه ألفي ألف سيئة ، ورفع له ألفي ألف
درجة » .

قلت : نهشل بن سعيد ، قال في التقريب (٥٦٦)
متروك .

المجاج بن أرطاة صدوق كثير الخطأ والتدليس (١٥٢)

الضحاك بن مزاحم صدوق كثير الإرسال (٢٨٠) .

الإنقطاع بين الضحاك وابن عباس .

أقول : والحديث رواه الحكيم الترمذي وزاد « ورفعت له

ألف ألف درجة ، ورواه إسماعيل بن عبدالغفار الفارسي في

الأربعين عن ابن عمرو بدون هذه الزيادة (اهـ من الكنز ٢٨ / ٤) .

وعزاه المنذري في الترغيب والترهيب (٥٣١ / ٢) إلى

ابن أبي الدنيا من رواية عمرو بن دينار .

وعزاه في تخريج الإحياء إلى أبي يعلى (ولم أجده في

مسند عمر) وابن منيع ، والضياء في المختارة عن سالم بن

عبدالله عن أبيه عن جده . (١٠٤٥ / ٢) .

وعند البغوي بلفظ مختلف قال في شرح السنة

(١٣٣ / ٥) أخبرنا عبدالواحد المليحي أنا أبو منصور

السمعاني أنا أبو جعفر الرياني أنا حميد بن زنجويه أنا عثمان

ابن صالح أنا ابن لهيعة عن أبي قبيل حبي بن هانيء عن

عبدالله بن عمرو بن العاص أن رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال : « من ذكر الله في سوق مخلصا عند غفلة الناس وشغلهم

بما هم فيه ، كتب الله له ألف ألف حسنة ، وليغفرن الله له يوم

القيامة مغفرة لم نخطر على قلب بشر » .

قلت : أبو قبيل حبي بن هانيء صدوق يهم كما في

التقريب (١٨٥) .

وعبدالله بن لهيعة صدوق خلط بعد إحتراف كتبه .

قال الذهبي في ترجمة عثمان بن صالح من الميزان

(٤٠ / ٣) (.....) فقال أبو زرعة : لم يكن عثمان عندي ممن يكذب ، ولكن كان يكتب مع خالد بن نجيع فبلوا به ، كان يملي عليهم ما لم يسمعوا من الشيخ) .

قال ابن أبي حاتم في ترجمة خالد بن نجيع من (الجرح والتعديل) (٣٥٥ / ٢ / ٨) عن أبيه : « كان يصحب عثمان بن صالح المصري وأبا صالح كاتب الليث ، وابن أبي مریم ، وهذه الأحاديث التي أنكرت على أبي صالح يتوهم أنها من فعله » .
قلت : فلعل هذا مما أدخله خالد بن نجيع على عثمان بن صالح والله أعلم .

قال في التقريب عثمان بن صالح صدوق من العاشرة

وفي كنز العمال (٢٨ / ٤) (١٢٦ / ٤)

« السوق دار سهو وغفلة فمن سبغ فيها تسبيحة كتب الله له بها ألف ألف حسنة ، ومن قال : لا حول ولا قوة إلا بالله ، كان في جور الله حتى يمسي » . « الديلمي وفيه عمرو ابن شمر متروك » . والله أعلم وصلى الله على نبينا محمد .



« تخریج حدیث الزهد »

تخريج الحديث

(إزهد في الدنيا بحبك الله ، وازهد

فيما عند الناس بحبك الناس) .

أخرجه ابن ماجة (٤١.٢) وأبو الشيخ في
(التاريخ) ص ١٨٣ والمحاملي في (مجلسين من الأمالي)
٢/١٤٠ والعقيلي في (الضعفاء) ١١٧ والرويانى في
(مسنده) ٢/٨١٤ وابن عدي في (الكامل) ٢/١١٧
وابن سعمون في (الأمالي) ١/١٥٧/٢ وأبو نعيم في
(الحلية) ٢/٢٥٢- و ١٣٦/٧ وفي (أخبار أصبهان)
٢/٢٤٤-٢٤٥ (والحاكم) ٤/٣١٣ .

من طرق عن خالد بن عمرو القرشي عن سفيان الثوري
عن أبي حازم عن سهل بن سعد الساعدي قال : (أتى
النبي صلى الله عليه وسلم رجل فقال : يا رسول الله دلني
على عمل إذا أنا عملته أحبني الله ، وأحبنى الناس ، فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم) فذكره .

قلت : هذه هي المصادر التي عزا إليها الشيخ ناصر

الدين الالباني الحديث ، وهناك مصادر أخرى للحديث :

أخرج الحديث أيضا (الطبراني في الكبير) ١٩٣/٨

والقضاعي في (مسند الشهاب) ٣٧٣/٨ والبيهقي في (الشعب) كما ذكره ابن حجر في تخریج الأذكار وأبو عبيد القاسم بن سلام في كتاب (المواعظ) كما ذكره ابن رجب في جامع العلوم والحكم (٢٥٣) وابن الجوزي في (العلل المتناهية) ٨.٨/٢ وابن حبان في (روضه العقلاء) ١٤١ والديلمي في (مسنده) ٥٢٤/١ :

كلهم من طرق عن خالد بن عمرو القرشي عن سفيان عن

أبي حازم به .

وقال الحاكم : (صحيح الإسناد) .

ورده الذهبي بقوله : (قلت : خالد وضاع) .

وقال العقيلي في (الضعفاء) ١٠/٢ :

(ليس له من حديث الثوري أصل ، وقد تابعه محمد بن

كثير الصنعاني ، ولعله أخذه عنه ودلسه ، لأن المشهور به خالد

هذا) اهـ .

وهذه المتابعة أخرجها الخليلي في (الفوائد) ١/٦٧/١٨

كما قال الألباني وأخرجها كذلك البغوي في (شرح السنة)
٢٣٨ / ١٤ وابن عدي في (الكامل) ٩٠٢ / ٣ وقال :

(وروى هذا الحديث أبو عبيد القاسم بن سلام عن خالد

هذا ، وروى عن محمد بن كثير عن الثوري مثله . ثناه ابن
المرزبان عن محمد بن أحمد بن برد عنه ، ولا أدري ما أقول
في رواية ابن كثير عن الثوري لهذا الحديث ، فإن ابن كثير ثقة
وهذا الحديث عن الثوري منكر) .

ابن كثير هذا هو الصنعاني كما ذكره العقيلي والخطيب

وغيرهما وهو ضعيف مدلس ، فلعله اشتبه عليه بان كثير
العبدى فإنه ثقة .

وقال ابن أبي حاتم في (العلل) ١٠٧ / ٢ :

(سألت أبي عن حديث رواه علي بن ميمون الرقي عن

محمد بن كثير عن سفيان (فذكر الحديث ، وقال) : فقال أبي

هذا حديث باطل يعني بهذا الإسناد) .

وتابع محمد بن كثير الصنعاني أبو قتادة عبدالله بن واقد

الحراني أخرجها محمد بن عبدالواحد المقدسي في (المنتقى من

حديث أبي علي الأرقمي (٣/٢) كما قال الشيخ ناصر حفظه الله
لكن أبا قتادة هذا متروك الحديث كما قال الحافظ في
التقريب (٣٢٨) ، فلا تفيد هذه المتابعة شيئا .

فتبين بهذا أن الحديث مشهور من رواية خالد بن عمرو
وهو كذاب كما سبق ومثله لا يشتغل به حديثه .

قال ابن رجب رحمه الله في جامع العلوم والحكم (٢٥٣)

:(وقال ابن مشيش : سألت أحمد . يعني ابن حنبل . عن

حديث سهل بن سعد فذكر هذا الحديث ، فقال أحمد : لا إله إلا
الله تعجبا من يروي هذا الحديث ؟ قلت : خالد بن عمرو ، فقال
وقعنا في خالد بن عمرو ، وسكت مراده الإنكار على من ذكر له
شيئا من حديث خالد هذا فإنه لا يشتغل به) .

قال ابن عدي في (الكامل) ٣/٢٠٩ :

(وروي عن زافر عن محمد بن عيينة أخو سفيان بن عيينة

عن أبي حازم عن سهل ، وروي أيضا من حديث زافر عن محمد

بن عيينة عن أبي حازم عن ابن عمر) .

هكذا ذكره معلقا وزافر هو ابن سليمان صدوق كثير

الأوهام كما قال الحافظ في التقریب (٢١٣) ، ومحمد بن
عیبنة صدوق له أوهام كما في التقریب (٥٠١) ، وقد
اضطرب أحدهما في إسناده ، فتارة جعله من مستند سهل ،
وأخرى من مستند ابن عمر .

وأخرج ابن عساکر في تاریخ دمشق (٣ / ١٦٥ / ٣) عن
أحمد بن محمد بن المغلس حدثنا بشر الحافي عن إسماعیل بن
أبي أویس عن مالك عن نافع عن ابن عمر فذكر الحديث .

قلت : ابن المغلس هنا لم يعرفه فضيلة الشيخ الألبانی ،
فإنه وقع عنده محرفا باسم محمد بن أحمد بن العلس ، كما
في الصحیحة (٦٦٣ / ٢) فخفي عليه حاله .

فهو أحمد بن محمد بن المغلس هالك كان قبل الثلاث
مائة كما قال الحافظ في لسان المیزان (١٨٨ / ١) ، وذكر هذا
الحديث في ترجمته (٢٧٢ / ١) فقال : (ومن منكراته

روایته عن بشر الحافي عن إسماعیل بن أویس عن مالك عن
نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما رفعه (إزهد في الدنيا
یحبك الله) الحديث رواه ابن عساکر في تاریخه عن الدینوری
عن القزوينی حدثنا یوسف بن عمر عن محمد بن أحمد بن

الحسن حدثنا أحمد بن المغلس فذكر قصة هذا فيها ، وهذا الحديث بهذا الإسناد باطل وإنما يعرف من حديث سهل بن سعد الساعدي بإسناد ضعيف ذكرته في غير هذا المكان (اهـ) .

وللحديث شاهد مرسل بلفظ:

« إزهد في الدنيا يحبك الله ، وأما الناس فانبذ إليهم

هذا يحبوك » .

أخرجه أبو نعيم في « الخلية » ٤١ / ٨ من طريق أبي

أحمد إبراهيم بن محمد بن أحمد الهمداني ثنا أبو حفص عمر

ابن إبراهيم المستملي ثنا أبو عبيدة بن أبي السفر ثنا الحسن بن

الربيع ثنا الفضل بن يونس ثنا إبراهيم بن أدهم عن منصور عن

مجاهد عن أنس : « أن رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم

فقال : دلني على عمل إذا أنا عملته أحبني الله عز وجل ،

وأحبني الناس عليه ، فقال له صلى الله عليه وسلم .. » فذكره

وقال : « ذكر أنس في هذا الحديث وهم من عمر ، أو أبي

أحمد ، فقد رواه الأثبات عن الحسن بن الربيع فلم يجاوزوا فيه

مجاهدا » .

ثم ساقه من طريق أحمد بن إبراهيم الدورقي ثنا الحسن

ابن الربيع أبو علي البجلي به مرسلًا مرفوعًا ، لم يذكر فيه
أنسا وقال :

« قال الحسن ، قال المفضل : لم يسند لنا إبراهيم بن
أدهم حديثًا غير هذا ، ورواه طالوت عن إبراهيم ، فلم يجاوز به
إبراهيم ، وهو من حديث منصور ومجاهد عزيز ، مشهوره ما
رواه سفيان الثوري عن أبي حازم عن سهل بن سعد » .

وقال ابن رجب في « جامع العلوم والحكم » ٢٥٣ :
« وقد روي هذا الحديث من وجه آخر مرسلًا أخرجه أبو
سليمان بن زبر الدمشقي في مسند إبراهيم بن أدهم قد جمعه
من رواية معاوية بن حفص عن إبراهيم بن أدهم عن منصور عن
ربيع بن حراش قال : « جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه
وسلم فقال : يا رسول الله دلني على عمل يحبني الله عليه
ويحبني الناس عليه ؟ فقال : أما العمل الذي يحبك الله عليه
فازهد في الدنيا ، وأما العمل الذي يحبك عليه الناس فانظر
هذا الخطام فانبذه إليهم » .

وأخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب ذم الدنيا من رواية
علي بن بكار عن إبراهيم قال : « جاء رجل إلى النبي صلى

الله عليه وسلم « فذكره ، ولم يذكر في إسناده منصوراً ولا ربيعاً وقال في حديثه « فانبذ إليهم ما في يدك من الخطام » .

قال ابن علان في شرح الأذكار « ٣٣٧ / ٧ » :

« ورواه . أي أبو نعيم - أيضاً عن ربيع بن حراش عن

الربيع بن خيثم قال : أتى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر

مثله ، ورواه ابن زبر في مسند إبراهيم بن أدهم له من طريق

إبراهيم عن ربيع بن حراش ولم يذكر الربيع بن خيثم ولفظه

« وأما العمل الذي يحبك الناس عليه فانظر هنا الخطام فانبذه

إليهم » ، ورواه أبو نعيم في الحلية أيضاً ، من طريق آخر

وقال فيها عن أرطاة بن المنذر قال جاء رجل إلى النبي صلى

الله عليه وسلم فذكر بنحوه ، وأخرجه ابن أبي الدنيا في ذم

الدنيا له من طريق آخر ولم يذكر فيه أرطاة ... » .

بهذه الطرق يتبين أن هنا المرسل فيه اضطراب واضح

وهذا مما يقدر في صحة هذا الطريق .

والخلاصة أن لهذا الحديث أربع طرق :

الأولى : طريق خالد بن عمرو القرشي وهو كذاب كما

سبق ، وأما المتابعات فلا عبرة بها لأن المعروف بهذا الحديث هو خالد هذا وأولئك قد دلّسا الحديث فيحتمل احتمالا قويا أن يكونا قد أخذاه عن خالد ثم دلّساه عنه كما قال العقيلي في رواية ابن كثير ، وكما قال الألباني في رواية أبي قتادة .

الثانية : طريق زافر بن سليمان عن محمد بن عيينة عن أبي حازم عن ابن عمر مرة ومرة عن سهل .

زافر بن سليمان ضعيف ، ومحمد بن عيينة صدوق له أوهام إضافة إلى الإضطراب .

الثالث : أحمد بن محمد بن المغلس عن ابن أبي أويس عن مالك عن نافع عن ابن عمر ، وأحمد كذاب هالك كما ذكرت سابقا .

الرابع : الطريق المرسلّة وقد علمت ما فيها من إضطراب مع إرسالها .

فالحديث بهذه الطرق لا يحسن فضلا عن أن يصحح ، لذلك حكم عليه ابن حجر بالضعف والله أعلم .

قول من تكلم فى الحديث من أهل العلم

قال الحافظ ابن حجر فى لسان الميزان فى ترجمة
أحمد بن المغلس « ٢٧٢ / ١ » : « ومن منكراته روايته
عن بشر الخافى عن ابن عمر رفعه (إزهد فى
الدنيا يحبك الله) الحديث رواه ابن عساکر فى
تاريخه عن وهذا الحديث بهذا الإسناد باطل ،
وإنما يعرف من حديث سهل بن سعد الساعدي بإسناد
ضعيف ذكرته فى غير هذا المكان) اهـ
ونقل ابن علان عن الحافظ ابن حجر فى (دليل
الفاخين) ٤١١ / ٢ : « قال الحافظ ابن حجر فى
تخريج الأربعين التى جمعها المصنف بعد كلام ذكره
فى إسناد الحديث ما نصه : فالظاهر أن الحديث الذى
أوردناه آنفا لا يصح ولا يطلق على إسناده أنه حسن »
قال السخاوى : كأنه أشار بهذا الكلام إلى
شيخه أي - الحافظ الزين العراقى - فإنه حسنه فى

أما إليه وسبقه إليه الشيخ - يعني الثوري - .

وقال الحافظ أيضا في التهذيب في ترجمة خالد بن عمرو

١١٠ / ٣ : « وأورد له العقيلي حديثه عن سفيان عن أبي حازم

عن سهل حديث (إزهد في الدنيا) ، وقال ليس له أصل من

حديث الثوري . »

وقال ابن رجب في (جامع العلوم والحكم) ص ٢٥٣ :

« قال ابن مشيش : سألت أحمد - يعني ابن حنبل - عن

حديث سهل بن سعد فذكر هذا الحديث فقال أحمد : لا إله إلا

الله تعجبا ، من يروي هذا الحديث ؟ قلت : خالد بن عمرو ،

فقال : وقعنا في خالد بن عمرو وسكت ، مراده الإنكار على

من ذكر له شيئا من حديثه فإنه لا يشتغل به ... » .

وقال ابن أبي حاتم في (العليل) ١٠٧ / ٢ :

« سألت أبي عن حديث رواه علي بن ميمون الرقي عن

محمد بن كثير عن سفيان الثوري عن أبي حازم عن سهل بن

سعد الساعدي قال : جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم

فقال : يا رسول الله أخبرني بعمل إذا أنا عملته أحبني الله عز

وجل وأحبني الناس (فذكره) فقال أبي :

هذا أيضا باطل ، يعني - بهذا الإسناد - .

قال المناوي في (فيض القدير) ١ / ٤٨١ بعد أن ذكر

الحديث : (وحسنه الترمذي وتبعه النووي وصححه الحاكم

واغتر به المصنف فرمز لصحته وكأنه ما شعر بتشنيع الذهبي

عليه بأن فيه خالد بن عمرو وضاع ومحمد بن كثير المصيصي

ضعفه أحمد ، وقال المنذري عقب عزوه لابن ماجه : وقد حسن

بعض مشايخنا إسناده وفيه بعد لأنه من رواية خالد القرشي

وقد ترك واتهم ، قال لكن على هذا الحديث لامعة من أنوار

النبوة ولا يمنع كونه رواه الضعفاء أن يكون النبي قاله اه

ثم قضية صنيع المصنف أيضا أن البيهقي خرجه وأقره ، والأمر

بخلافه بل عقبه بقوله خالد بن عمرو ضعيف (اه .

قلت : ليس كل كلام فيه حكمة يجوز نسبه إلى النبي

صلى الله عليه وسلم ما لم يثبت عنه بإسناد صحيح .

قال السخاوي في (المقاصد الحسنة) ٥٢ :

« وبالجمله فقد حسن هذا الحديث النووي ثم العراقي رحهما

الله ، وكلام شيخنا - يعني ابن حجر - رحمه الله يتنازع فيه
كما بينته في تخریج الأربعین) .

وأورده ابن الجوزي في (العلل المتناهية) وضعفه
٨.٨ / ٢ ، والذهبي في (الميزان) في ترجمة خالد بن عمرو
القرشي فيما أنكر عليه ٦٣٥ / ٨ ، والطرابلسي في (الكشف
الإلهي عن شديد الضعف والواهي) ٩١ / ٨ وقال : (قيل
شديد الضعف ، والصحيح أن فيه ضعفا) .

والله أعلم وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله
وصحبه .

خاتمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد

أما بعد :

فأحمد الله تعالى على توفيقه ، وأختم هاتين الرسالتين
بفائدة عامة تدل على مدى معرفة علماء الحديث رحمهم الله
تعالى لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وما اختصهم
الله به من معرفة حاله في حله وترحاله ، وما آتاهم من القدرة
على نقد الأخبار وتعليلها ، وإنما أذكر ذلك زيادة للفائدة
وليُعرف الناس قدر علماء الحديث رحمهم الله تعالى .

قال الحافظ الذهبي في رسالته (ذكر من يعتمد قوله في
الجرح والتعديل) بعد أن ذكر الطبقة الخامسة من الحفاظ وفيهم
البخاري ومسلم والترمذي والدارمي وغيرهم قال : « ... وخلق
كثير لا يحضرنى ذكرهم ، ربما كانوا يجمعون في الرحلة منهم
المئتان والثلاث مئة بالبلد الواحد ، فأقلهم معرفة كأحفظ من
في عصرنا » .

قال المعلق على الكتاب :

« هذا قول الحافظ الذهبي الإمام جبل الحفظ والمعرفة بالرجال والعلل ، وهو في القرن الثامن الذي كان ينمتع بجمهرة من كبار الأئمة الحفاظ الأئمة ، مثل شيخه ابن دقيق العيد ، والحافظ الدمياطي ، وتقي الدين السبكي ، وابن تيمية وابن سيد الناس ، والرزالي والمزي وابن التركماني ، والعلاني والزيلي والتاج السبكي ، وابن كثير وغيرهم » . اهـ

وقال الذهبي رحمه الله في تذكرة الحفاظ (٦٢٧-٦٢٨) بعد فراغه من تراجم الطبقة التاسعة ، وقد ذكر فيها ١٠٦ من الحفاظ الذين تتراوح وفياتهم بين حدود سنة ٢٥٠-٢٨٠ » .
أكملته من الأصل .

« ولقد كان في هذا العصر وما قاربه من أئمة الحديث النبوي خلق كثير وما ذكرنا عشرهم هنا وأكثرهم مذكورون في تاريخي وكذلك كان في هذا الوقت خلق من أئمة أهل الرأي والفروع وعدد من أساطين المعتزلة والشيعة وأصحاب الكلام

الذين مشوا وراء المعقول وأعرضوا عما عليه السلف من
التمسك بالأثار النبوية ، وظهر في الفقهاء التقليد وتناقص
الإجتهد ، فسبحان من له الخلق والأمر ، فبالله عليك يا شيخ
إرفق بنفسك والزم الإنصاف ولا تنظر إلى هؤلاء الحفاظ النظر
الشزر ، ولا ترمقنهم بعين النقص ، ولا تعتقد فيهم أنهم من
جنس محدثي زماننا حاشا وكلا ، فما في من سميت أحد ولله
الحمد إلا هو بصير بالدين عالم بسبيل النجاة ، وليس في كبار
محدثي زماننا أحد يبلغ رتبة أولئك في المعرفة ، فإني أحسبك
لفرط هواك تقول بلسان الحال إن أعوزك المقال : من أحمد ؟
وما ابن المديني ؟ وأي شيء أبو زوعة وأبر داود ؟ هؤلاء
محدثون ولا يدرون ما الفقه ؟ وما أصوله ، ولا يفقهون الرأي
ولا علم لهم بالبيان والمعاني والدقائق ، ولا خبرة لهم بالبرهان
والمنطق ، ولا يعرفون الله تعالى بالدليل ، ولا هم من فقهاء
الملة .

فأمسك بحلم أو انطق بعلم فالعلم النافع هو ما جاد عن
أمثال هؤلاء ولكن نسبتك إلى أئمة الفقه كنسبة محدثي عصرنا
إلى أئمة الحديث ، فلانحن ولا أنت وإنما يعرف الفضل لأهل

الفضل ذو الفضل ، فمن اتقى الله راقب الله واعترف بنقصه
ومن تكلم بالجاه وبالجهل أو بالشر والباو ، فأعرض عنه وذره
في غيبه فعقباه إلى وبال . نسال الله العفو والسلامة « اهـ .

وقال الذهبي أيضا في جزئه : (بيان زغل العلم) ١١

وهو يتحدث عن علم الحديث - أكملته من الأصل - « ... ولم
يزل ينقص إلى اليوم ، فأفضل من في وقتنا اليوم من المحدثين
على قلتهم ، نظير صغار من كان في ذلك الزمان على كثرتهم
وكم من رجل مشهور بالفقه والرأي في الزمن القديم أفضل في
الحديث من المتأخرين ، وكم من رجل من متكلمي القلماء أعرف
بالأثر من سنية زماننا ... » ص ٣٢ .

قال ابن القيم رحمه الله في كتابه (المنار المنيف) ص ٤٤

وسئلت : هل يمكن معرفة الحديث الموضوع بضابط ، من غير أن

ينظر في سنده ؟ .

فهنا سؤال عظيم القدر ، وإنما يعلم ذلك من تطلع في

معرفة السنن الصحيحة ، واختلطت بلحمه ودمه ، وصار له فيها

ملكة ، وصار له اختصاص شديد بمعرفة السنن والآثار ،

ومعرفة سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهدية فيما يأمر

به وينهي عنه ويخبر عنه ويدعو إليه ويحبه ويكرهه ، ويشعره
للأمة بحيث كأنه مخالط للرسول صلى الله عليه وسلم كواحد
من أصحابه ، فمثل هذا يعرف من أحوال الرسول صلى الله
عليه وسلم وهدية وكلامه ، وما يجوز أن يخبر به وما لا يجوز
مالا يعرفه غيره . وهذا شأن كل متبع مع متبوعه ، فإن للأخص
به الحريص على تتبع أقواله وأفعاله من العلم بها والتمييز بين
ما يصح أن ينسب إليه وما لا يصح ما ليس لمن لا يكون كذلك
وهذا شأن المقلدين مع أئمتهم ، يعرفون أقوالهم ونصوصهم
ومذهبهم « اهـ .

وقال الذهبي في (الموقظة ص ٣٧) : « ولهم - يعني
علماء الحديث - في نقد ذلك طرق متعددة ، وإدراك قوي
تضييق عنه عباراتهم ، من جنس ما يؤتاه الصيرفي الجهبذ في
نقد الذهب والفضة ، أو الجوهري لعقد الجواهر والفضوص
لتقويمها . فلكثرة ممارستهم للألفاظ النبوية ، إذا جاءهم لفظ
ركيب ، أعني مخالفا للقواعد ، أو - فيه - المجازفة في
الترغيب والترهيب ، أو الفضائل وكان بإسناد مظلم ، أو إسناد
مضيء كالشمس في أثنائه رجل كذاب أو وضاع ، فيحكمون

بان هذا مختلق ما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم ،
وتتواطأ أقوالهم فيه على شيء واحد « اهـ .

وقال الشيخ أحمد شاكر رحمه الله في تعليقه على
الباعث ص ٦٥ : « والطرق إلى معرفة العلل جمع طرق الحديث
والنظر في اختلاف رواته ، وفي ضبطهم وإتقانهم ، فيقع في
نفس العالم العارف بهذا الشأن أن الحديث معلول ، ويغلب على
ظنه ، فيحكم بعدم صحته ، أو يتردد فيتوقف فيه .
وربما تقصر عبارته عن إقامة الحجة على دعواه .

قال عبدالرحمن بن مهدي : معرفة علل الحديث إلهام لو
قلت للعالم بعلة الحديث : من أين قلت هذا ؟ لم يكن له حجة
وكم من شخص لا يهتدي لذلك ، وقيل له أيضا : إنك تقول
للشيء هنا صحيح وهذا لم يثبت فعمن تقول ذلك ؟ فقال :
أرأيت لو أتيت الناقد فأرسته دراهمك ، فقال : هذا جيد وهذا
بهرج أكنت تسأل عن ذلك أو تسلم له الأمر ؟ قال : بال أسلم
له الأمر ، قال : فهذا كذلك لطول المجالسة والمناظرة والخبرة .
وسئل أبو زرعة ، ما الحجة في تعليلكم الحديث ؟ فقال

الحجة أن تسألني عن علة حديث ، فأذكر علة ثم تقصد ابن
وارة - يعني محمد بن مسلم بن وارة - فتسأله عنه فيذكر علة
ثم تقصد أبا حاتم ، فيعلمه ثم تميز كلامنا علي ذلك الحديث ،
فإن وجدت بيتنا خلافا فأعلم أن كلا منا تكلم على مراده وإن
وجدت الكلمة متفقة ، فأعلم حقيقة هذا العلم ، ففعل الرجل
ذلك فاتفتت كلمتهم ، فقال أشهد أن هذا العلم إلهام ، اهـ .

أقول : قد توأطأت كلمة جمهور فحول المحدثين على
تضعيف الحديثين ، كما سبق ذكر أقوالهم ، فالواجب على
طالب العلم أن يتبع الحق ويدع عنه التقليد الأعمى فإن الحق
أحق أن يتبع ، والحمد لله رب العالمين وصلى الله على نبينا
محمد وعلي آله وصحبه أجمعين .

وكتبه أبو عبدالله عادل بن عبدالله السعيدان

الدمام : ٣ / ١١ / ١٤٠٨ هـ .